بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم. قال الشيخ الإمام العالم العلامة جامع أشتات الفضائل شهاب الدين أحمد بن إدريس المالكي عرف بالقرافي رحمه الله تعالى آمين. الحمد لله العظيم من غير عدد الباقي من غير مدة الكبير من غير جسد المنزه عن الصاحبة والولد المتعالي في ذاته وصفاته عما يقول من عاند أو جحد الواحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله الذي بالتفضيل على جميع الملائكة والبشر انفرد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الذين أعز الله بهم التوحيد وشيد و... العلوم الربانية وأيد شهادة أحوج ما في الدارين وأسعد. أما بعد فإن بعض النصارى قد أنشأ رسالة ... النصارى مشيرا إلى أن غيره هو القائل وأنه هو الناقل مشتملة على الاحتجاج بالقرآن الكريم على صحة مذهب النصرانية وتوحيده قد التبس عليه المنقول وأظلمت قضايا العقول فإن كتابنا العزيز وكتبهم دالة على صحة مذهبنا وإبطال مذهبهم وأنا أبين ذلك إن شاء الله تعالى في أربعة أبواب. **الباب الأول** في بيان ما اشتمل عليه القرآن العظيم الكريم متتبعا به رسالته حرفا حرفا إلى آخرها. **الباب الثاني** في أسئلة لأهل الكتاب النصارى واليهود وعادتهم يتولعون بإيرادها غير أسئلة الرسالة المذكورة والجواب عنها ليكون الواقف على هذا الكتاب قد أجاب بجميع ما يسأل عنه أهل الكتاب وأجوبته الحقيقة اليقينية. **الباب الثالث** في معارضة أسئلتهم بمائة سؤال أوردها على الفريقين يتعذر الجواب عنها. **الباب الرابع** في آيات من كتبهم مما يدل على صحة ديننا وإثبات نبوة نبينا صلى الله عليه وسلم ليكون استدلالهم الباطل معارضا بالاستدلال الصحيح على ما يتفق عليه إن شاء الله تعالى فتكمل الأجوبة المعارضة بالأدلة والنصوص المستخرجة من كتبهم و**سميت** الكتاب بالأجوبة الفاخرة عن الأسئلة الفاجرة مستعينا بالله تعالى في الأمر كله وهو حسبنا ونعم الوكيل.

الباب الأول في الأجوبة عن الرسالة على وجه الاختصار وترك الإكثار ...

فإن النصارى أمة عمياء وطائفة جهلاء قد غلب عليهم التقليد وتجنبوا حجة النظر السديد حتى لا يبحثون عن صحة ما نقله إليهم أساقفتهم ولا يتأملون ما يعتمده في دينهم أكابرهم وطغاتهم ولولا ذلك لم يروج الدين النصرانية وجوه الظهور فسادها وناهيك من قوم يعتقدون أن إلههم خلق أمه وأن أمه ولدت خالقها. **وقد** حكى المسبحي في تاريخه وغيره أن أكابرهم اجتمعوا على تعيين ما يعتقدونه في دينهم عشر مرات بالقسطنطينية والإسكندرية وفي كل جمع اجتمعوا على أن هذا المعتقد هو الحق ثم أنكروه بعد مرة وكفروا من يعتقده واتبعوا غيره فهم متبعون لوساوس أساقفتهم لا لرسالات ربهم. **ومنها** أنهم في بلاد الروم بأسرها كبرشلونة وتركونة ومرسلية وإفرنسة وسائر مدن الإفرنج لهم ثلاثة أيام في السنة معلومة تتولى فيها الأساقفة للعامة وأهل البلد بجملتهم سرقت اليهود دينكم واليهود ساكنون معهم في البلد فتنطلق العامة وأهل البلد بجملتهم يطلبون اليهود فمن وجدوه قتلوه وأي دار قدروا عليها نهبوها واليهود تعلم تلك الأيام فيتحصنون ويستعدون لها فإذا فرغت تلك الأيام خرج الأسقف الكبير إلى ظاهر البلد ويدخل إلى الشرب هناك فيتعبد ساعة ثم يخرج بخنق عظيم محاط بالحلي والطيب يزعم أن الدين فيه ويقول لهم قد وجدت دينكم فيتركون اليهود ويعاشرونهم بالمعروف إلى تلك الأيام بعينها عادت الحال كحاله وهذا مما طبع عليه الفرنج لا ينكرونه ...

ومما

ومما أطبق عليه النصارى في أحكامهم في كرسي ملكهم بعكا أن أحدهم إذا ادعى على آخر قتله حلفوا لكل من الاثنين ودفعوا لكل واحد منهما باسليقا وقرنا محدد الطرف وخرجا مع نائب ولي الأمر إلى باب ... فيجتهد كل واحد منهما أن يضرب صاحبه بالباسليق في قرعته فمن ظفر بصاحبه فصرعه برك على صدره وغرس ذلك القرن في عينه ثم يأخذهما ولي الأمر ويعتقدون أبدا أن المغلوب هو المبطل الظالم وأن الغالب هو الصادق فيأخذ الراهب ذلك المغلوب ويقرره بذنوبه ويقول له أي شيء أخذت ... من ذنوبك غفر لك وأي شيء أضمرته عاقبك السيد المسيح عليه فيجتهد ذلك أن يصل بعقله أن يبدي له جميع عوراته وزلاته ثم يؤمن به فيعتقد. فانظر هذه الأحكام هل يتصور أن تجرى بين قوم لهم من العقل شيء يستمر ذلك مع الأيام ولا يخطر ببالهم أن المظلوم قد تضعف قوته عن مثله فإن الظالم ينتزع عليه ظلامات وغنائم. ثم إن هذه الأحكام لا يجدونها في الإنجيل ولا في التوراة بل هي على قاعدتهم في اختراع دينهم بأيديهم كما حكاه المسبحي وغيره من المؤرخين عنهم. **ومما** أطبق عليه النصارى أن الأسقف إذا لم يوافقه شخص على هواه حرم عليه **و**معنى حرم عليه أن الرب قد غضب عليه وأن الخلق يجب عليهم معاشرته ومؤالفته بل ينبغي عليهم هجرانه وتركه ويخطر لهم أن تلك الحالة إذا دامت عليه تنزع منه البركة وتموت دوابه ويهلك رزقه فإن مات فيها ذهب إلى السخط الدائم والعذاب الأليم. ويعتقدون أن الأساقفة يتصرفون في العباد تصرف الرب لا رب وأن بيدهم السعادة والشقاء مع أنهم أقل من قليل وأحقر من حقير بيت الواحد من الأساقفة وغدرته على تحرزه طول عمره يأكل الرشا في الأحكام ويتغذى بالحرام وهو في الجهالة كالأنعام لا يفرق بين نوع ونوع ولا بين هر وبرة ... حتى الشيخ كامل الرأي يعزل عن الاشتغال بالفضائل ... مرضات العلوم فهم وأبناؤهم لا يزالون في هذه الغفلة مستمرون على هذه النومة حتى يأتي أحدهم الموت فحينئذ يستيقظ فيجد كل أمر على بني آدم في اتباع الحق ولا مع البهائم في الراحة من التكليف فيعض كفيه لذنوبه وتذوب نفسه أسفا فنسأل الله العفو والعافية في الدين والدنيا والآخرة. **ولما** علم أحبارهم ودينهم ليس له قاعدة يبنى عليها ولا أصل يرجع إليه خدعوا عقول العامة بتخيلات موهمة وأباطيل مزخرفة وصنعوا في الكنائس والمزارات. **فمن** ذلك أن وضعوا صورا من الحجارة إذا قرئ عليها الإنجيل تبكي وتجري دموعها يشاهدها الخاص والعام فيعتقدون أن ذلك لما علمته من أمر الإنجيل ويكون لها مجاري رقاق في أجوافها من ورائها متصلة ببرك مملوءة من الماء يعمد بعض الشمامسة فيفرغها في المجاري فيتصل بعيون تلك الأصنام. **و**كذلك يصنعون أصناما يخرج اللبن من ثديها عند قراءة الإنجيل وذلك بصنعة وغيرها. **ومن** ذلك أصنام من حديد وقناديل صلبان عظام معلقة في الهواء لا يمسكها شيء ولا يمسها شيء ويقولون أن ذلك لسر في ذلك المكان وأنه برهان على عظمة الدين وأن ذلك لم يوجد لغيرهم من الملل ويكون في سمت ذلك حجارة من مغناطيس عملت في ست جهات فوق الصنم وتحته ويمينه وشماله وخلفه وأمامه فيجذبه كل حجر إلى جهته وليس البعض بأولى من البعض فيقع التمانع فيقف الحديد في الوسط **و**كذلك

Copyright King Saud University